

الدولة الاسلامية في عقر بيتي قصة واقعية

نحن عائلة متوسطة الحال والحمد لله نسكن في مكة المكرمة انا اعمل موظفا في احدى الدوائر الحكومية لدي منزل انشاته مؤخرا واقيم به، وعائلتي وهم زوجتي وابنة ابنتي وبنيتي اولادي الثلاثة الكبار في الجامعة والرابع في الثانوي وابنتاي احدهما في المتوسطة والاخرى في الابتدائي، امورنا والله الحمد جيدة من كل النواحي، اسرة متحابية هادئة قليلة الصخب وهذا اهم ما يميزها، سأسرد لكم قصتي الحقيقية مع ابني حمد بكافة تفاصيلها، كانت لي عادة لا اتخلى عنها ويفعلها كثير من اهل مكة، الا وهي كلما ضاق صدري بأمر ما، اذهب الى الحرم واجلس في الحجر بجوار الكعبة وابث حزني الى الله، فوالله الذي لا اله الا هو ماهي الا ان اخرج من الحرم ويرسل الله سكينته على قلبي واتقبل كل ما يأتيني بنفس راضية المهم اني عدت من الحرم ذات ليلة وانا متعب، دخلت المنزل ولم اقابل احدا فالكل نائم

جاءتني ام حمد مذعورة وتبكي واغلقت الباب والنوافذ

- مصيبة يابو حمد

- خير خير ان شاء الله اهدي اهدي

- ابنا يابو حمد يناصر داعش

- وكيف عرفتني

- فتحت حسابه في تويتر بالصدفة ورأيت ما هالني على هاتفه، يناصرهم ويؤيدهم ويدعو لهم كل يوم وينشر اخبار معاركهم، ولدي ضاع يابو حمد (وانفجرت في نوبة بكاء شديد)

- اذكري الله يا أم حمد، سأعالج الموضوع غدا بإذن الله

- ارجوك واتوسل اليك كن لطيفا معه، فأخشى ان يهرب اليهم واعيش حسرة بقية عمري

- لا عليك ساناقلشه بهدوء فهو الان جامعي وسنخرج بنتيجة مرضية ويعود الى طريق الحق بإذن الله

- سابحث عن جواز سفره واخفيه (وماهي الا دقائق حتى اتت به ووضعته تحت السرير ثم غيرت مكانه مرات عديدة

- نامي يام حمد والصباح رباح) قلتها متعبا فليس لدي رغبة الا في النوم ووكلت امري الى الله .

حاولت ان انام ولكن لم اجد للنوم سبيلا، الجسد متعب والفكر يتقد، رفعت راسي رايتها تصلي وترفع يديها الى السماء في مشهد لم اراها تفعله من قبل وتئن وتبكي بصوت مكتوم وتكرر كثيرا (اللهم احفظ ابني وردة الى جادة الصواب ياالله)، نهضت من سريري وخرجت الى الصلاة وهي تتاجي ربها، لا ادري لماذا ساقنتني رجلاي الى غرفة حمد وقفت عند بابه وترددت، ماذا ساقول له حين اراه وقد اصبح ابني من الدواعش

وسمعت صوتا مصدره غرفته كانها محاضرة دينية كنا قد تعودنا ان نسمعها ولكن بدون تركيز، رجعت الى غرفتي ووجدت ام حمد على حالها تبتهل الى الله مسحت على راسها برفق وهونت لها الامر وانه لا يعدو طيش الشباب ومرحلة مؤقتة وستزول وجواز السفر عندك، فهدات قليلا واذا المؤذن يصعد بأذان الفجر، توضأت وخرجت الى الصلاة واقتربت من غرفة حمد (هو شاب ملتزم وذكي وبار بي وبامه الى اقصى الحدود يحب اخوته ويساعدهم في شؤونهم وهم يحبونه كثيرا وكنت اعجب من محبتهم الزائدة له فاعمارهم متقاربة وعادة يكون بين الابناء شيئا من التنافس والمقارنة، ولكني كنت احمد الله على ذلك،، هو حريص على الصلاة مبكرا مع الاذان فما باله اليوم ؟

عادة لا احب استراق السمع ولا ادري لماذا هذه المرة الصقت اذني على الباب فسمعت مازلزلني انه يدعو للدولة الاسلامية ويجار الى الله ويلج عليه في الدعاء ان ينصرها ويرفع رايتها ،وانقطع الصوت فابتعدت عن الباب، وخرج من غرفته و،سلم علي مقبلا راسي ورايت عيناه محمرتين ويبدو انهما من اثر البكاء

- مابك بني ؟

- لاشئ يا ابي انا بخير والحمد لله تاخرنا على الصلاة)قالها وهو يبتعد الى دورة المياه(

- حمد اريد ان اتكلم معك في موضوع ما بعد ان نعود من المسجد

- ابشر يا ابي تحت امرك

خرجت الى المسجد راسي مزدحم بافكار كثيرة ماذا سافعل وكيف ساتصرف استعذت الله من الشيطان ودخلت المسجد وحييت وجلست اقرا القران ولا اخفيكم باني لاول مرة اقرأ القرآن لفظا فقط بدون حضور قلب افكر وافكر كيف هي الطريقة السليمة في مثل هذه المواقف الغير متوقعة بتاتا، قطع المؤذن شرودي باقامة الصلاة،

ولم انتبه الا والامام يسلم، كنت استعرض مراحل حياة ابني وكيف وصل به الحال الى هنا ،ولن يطول به المقام حتى يلتحق بهم في العراق او سوريا، وسيلغني خبر مقتله او لا يبلغني ونظل في عيش منغص الى مايشاء الله، خرجت من المسجد متوجها الى البيت ورايت حمد ينتظري عند الباب ،هو عادة يجلس في المسجد حتى الاشرار

وكنت اعاتبه في ذلك رفقا به، نظرت اليه وانا مقبل عليه كنت اود ان اضمه الى صدري فقد راودني هاجس كبير باني سافقده قريبا واصبحت لا اراه الا قتيلا يمشي على رجليه،

- السلام عليكم اسعد الله صباحك ابي (قبل راسي كعادته وكدت ان اهم باحتضانه ولم افعل فقد اردت ان يرى مني تصلبا في الراي، اشار بيده لندخل)

قلت انتظر لاتدخل البيت دعنا نذهب بالسيارة

- ابشر يا ابي على ماتحب فتح باب الراكب لسيارته

- تفضل يا ابي

- بارك الله فيك

- الى اين يا ابي؟

- الى الصحراء

نظر الي مبتسما مستغربا

-اي صحراء يا ابي ؟ نحن في مكة

قلت اخرج الى مكان بعيد ليس به انسان (تعمدت ذلك لكي لاتتدخل امه في الحوار لعاطفتها او ان يسمع احد من ابنائي شيئا من هذا الشأن الخطير)

نظر الي وشعرت بان القلق بدأ يساوره

- ابشر (وادار محرك سيارته وانطلقنا الى لا شئ)

- انطلق بنا الى المشاعر المقدسة في منى او عرفة .

(وكان اهل مكة يخرجون اليها للنزهة في غير وقت الحج)

سلطنا الطريق خروجا من مكة الى المشاعر المقدسة وطوال الطريق كان الصمت يخيم علينا فادار حمد

اذاعة القرآن وكان صوت عبدالله خياط رحمه الله وهو يقرأ القرآن بصوت شجي اضفى علينا سكونا

مؤقتة، ولم انبس بنبت شفة فقد كنت شاردا الذهن افكر تارة في مصيره و كيف ستكون نهايته ؟

وتارة اخرى في مصير امه المسكينة التي تركتها وراني تنن وتبكي وتتضرع الى الله،،،،،

حتى رايت مكان خال من الناس بجانب الطريق في عرفة،

- حسبك بني قف هنا واطفى المحرك

- كما تحب يا ابي

مكثنا في السيارة ولم ننزل وفتحنا النوافذ للتهوية فقد كان الطقس جميلا في مكة هذه الأوقات قلت يا حمد عاهدتك الله ومالي عليك من حق الابوة الا صدقتني فيما ساسالك عنه، اعتدل حمد في مقعده وواجهني بكله قائلا

- ابشر يا ابي بسعدك ، والله لاصدقك القول فانا لم اخفي عنك شيئا في حياتي منذ عرفت طريق الله

- وانا يا حمد ساسالك عن هذا الطريق بالذات، حدثني عنه

- يبدو يا ابي انك نسيت ماكنت تنوي التحدث به معي

- لم انس يا بني، هذا هو موضوعنا

- طريقي الى الله !

- نعم، عاهدتك على الطريق المستقيم

- ولا زلت يا ابي على هذا الطريق واسال الله ان يقبضني اليه وانا عليه وفيه ومعه

- وما حقيقة انك تناصر داعش الجماعة الارهابية الخارجة على الدين والحاكم ؟

فاغض عيني بشفة وارجع راسه الى الوراء وكتم آهة في صدره وكاني غرست سهما في قلبه وبدا يتصبب عرقا مع ان الطقس يميل الى البرودة

ونحن في هذا الوقت من الصباح الباكر واشعة الشمس بدات كالرحمة خلف جبل الرحمة (عرفات)

تجاهلت مارايته من الممه واسترسلت في نقد الجماعات الارهابية كداعش وحزب الشيطان والحوثيين ودعوت بالويل والثبور على من احرف عقيدة شباب المسلمين واودى بهم الى التهلكة ، كنت انظر اليه مباشرة في عينيه ورايته يتمتم وتتحرك شفثيه بدون ان يصدر صوتا، توقفت عن الكلام وقلت له:

- ما بالك تتمتم ؟

- استغفر الله لك يا ابي

- تستغفر الله لي ؟ اوتراني ارتكبت ذنبا ؟ (قلتها مغضبا)

- اكمل يا ابي حديثك فلن اتمتم بشئ ،وسانتظر فراغك فعندي حديث بعده

- لقد قلت ماعندي واخبرتك برايي في كل الجماعات الارهابية التي تحارب باسم الدين ، فاما ان ترجع عن مانت فيه والا سيكون لي معك شأن آخر ،شان لا يحب ان يفعله والد لولده ، ولكن من حقك علي ان اسمعك قبل ان افعل ما انوي فعله تجاهك،،،،،،

- تكلم واخبرني عن مدى تورطك مع هذه الجماعة

وتعمدت هذه المرة ان لا اذكرهم بسوء لكي لا ارى مارايت سابقا

من تاثره بما وصفتهم به

سادت لحظة من الصمت تخللتها اصوات السيارات البعيدة العابرة، نظرت اليه وادرك بانني استحثه

على التحدث زفر زفرة خفيفة ولكنها طويلة وختمها بذكر الله

ثم حمد الله واثنى عليه واكثر من الصلاة على نبيه ﷺ واسهب في المقدمة بطلاقة وثبات وثقة اذهلني، كنت اراه ولازلت ابني الصغير حتى وان كان الان على وشك التخرج من الجامعة، وغفلت انه في كلية الشريعة ،،،!!!

يبدو ان ابني قد قطع شوطا كبيرا في العلم الشرعي ، فلم يسبق لي ان اكتشفت قدرته الهائلة على

البيان فقررت ان التزم الصمت تماما فخير طريقة لحل هذا المشكلة هي معرفة طريقة تفكير الطرف

المقابل وانتهت المقدمة القوية الرائعة وعرفت ان مابعداها هو فصل الخطاب،،،ثم اردف قائلا:

- ابي العزيز على قلبي والله اني دعوت الله ليالي كثيرة ان ييسر لي طريقة سهلة لفتح هذا الموضوع

معك انت وامي يحفظكما الله ويرعاكم ويبدو ان الله استجاب دعائي ،،،

لن اسالك يا أبي كيف عرفت فليس هذا بالأمر المهم بل احمد الله عليه ان ازال هذا الامر عن كاهلي واعلم ان بعده ما بعده من امور اسال الله الكريم ان يجعل عاقبتها خيرا، انت يا أبي ربينا على التقوى والعفاف والمحافظة على الصلاة منذ الصغر، والصدق مع الله قبل ان اصدق معك ولن تسمع مني الا ما ادين الله به،

فقد دأبت منذ التزامي بطريق الحق على الاستماع لمحاضرات المشايخ وكلها تدور حول ضعف المسلمين وشتات امرهم وان حالهم لن ينصلح الا بالرجوع الى ماكان عليه الرسول ﷺ وصحابته الكرام وان هذا هو المخرج الوحيد لرفع الذل والمهانة عن المسلمين من اعداء الله النصارى واليهود والبوذيين والروافض وغيرهم من الطرائق التي تكالبت على الاسلام وحاربته اينما وجدته، كنت يا أبي اسمع هذا الكلام وصدقته وعرفت ان الرجوع الى الاسلام الحقيقي هو الحل الوحيد ، مرت الايام واذا بي ارى المشايخ انفسهم يحدون عن هذا الطريق بل ولم يعودوا يذكروا لنا سبل النجاة من هذه المهانة وتفرغوا للفتاوى الفقهية البسيطة وتركوا فتاوى العقيدة وتحاشوها حتى انك تسمع فتوى تشقير الحاجبين للنساء تتردد كثيرا ويسهب فيها الشيخ ويفصل ويأصل واعراض الحرائر تنتهك في جنبات الارض قاطبة ، ويتجنبون التحدث في الجهاد التزاما بالاوامر الصادرة من الحاكم ، والجهاد ذروة سنام الاسلام وبه تصان الامة الاسلامية وتبقى عزيزة يهابها حتى من هم وراء البحار والمحيطات، فاسرائيل تسوم اهلنا سوء العذاب في فلسطين ، والاحتلال الامريكي لاهلنا في افغانستان التي دمروها تماما وقتلوا اهلها واعتقلوا المجاهدين وارسلوهم عبر البحار الى سجن (جوانتانامو) ووضعوا فيها عميلا لهم اسمه كرزاى (والذي اصبح اسمه رمزا لكل حاكم عميل يأتي على ظهر الدبابة الصليبية) ومن ثم توجهوا للعراق واستقبلتهم ارض الحرمين والدول الخليجية والاسلامية وفتحوا لهم القواعد العسكرية الجوية والبرية والبحرية ، بل وصل الحال الى اغلاق مطار عرعر في وجه المواطنين وتسليمه للأمريكان

وحينما سئل وزير الدفاع عن هذا الامر من بعض الاعلاميين، قالها علنا وكذبا ان وجود الامريكان هنا هو لحمايتنا من اسرائيل !!!!

وماهي الا ايام معدودة وبدا قصف العراق ومن ثم احتلالا وتحويله الى خراب بحجة اسلحة الدمار الشامل التي اعترفوا بانها غير موجودة اصلا ومارسوا ابشع الفضائع في سجن ابو غريب وغيره من السجون التي تنتهك فيها كرامة الانسان، ورايت يا أبي كيف يكومون المساجين عراة بعضهم فوق بعض لمجرد التسلية الخبيثة وكسر عزيمة كل من يفكر بالجهاد ضدهم، وعينوا للعراق حاكما اسمه بريمر (من بني جلداهم هذه المرة)وعندما فرغوا من قتل اهل السنة تم تسليم من تبقى منهم للصفييين الجدد ، وباشراف ايراني مباشر بدا فصل اخر من صنوف العذاب تفقدت مشايخنا واذا بهم يؤيدون الظالم على ظلمه والكافر على كفره وتعجبت من ذلك كثيرا، كيف يبدلون اقوالهم بهذه السرعة ،انهم علماء الامة وهم من يجب عليهم حث الناس على الجهاد واستنهاض همهم ، ولكن كيف لمثلي ان ينتقد عالما شرعيا فلقد تشربنا عبارة (لحوم العلماء مسمومة .(زادت حيرتي يا أبي فذهبت الى من اتق في علمه من المشايخ الصادقين ، وكان في مسجده يقرأ كتابا سلمت عليه وجلست ،رد لسلام مرحبا ومستغربا قدومي اليه على غير عادة ،قال ما اتى بك الساعة ؟

قلت حيرة كبيرة من هذه الاحداث الجليلة وهذا النفاق الذي نعيشه وعن هذا الهوان والاذلال الصليبي وبمباركة من هيئة كبار العلماء ، فكيف السبيل لحفظ دماء واعراض المسلمين ؟

نظر الي الشيخ وقال :

- اسمع ياولدي لولا اني اعرفك منذ سنين لشككت في اسئلتك التي اعلم انها تخرج من قلب محب للاسلام وأهله،،، اعلم ياولدي ان الله يمحص الامة ولا بد ان يبتليهم ليعرف الصادق من المنافق

ان من ترى من بعض هؤلاء المشايخ لهم كلام آخر لا يصرحون به للحاكم بحجة ان هذه المصارحة ستلقي بهم في قعر مظلمة ،وتعرضهم للادى فيؤثرون السلامة على انفسهم، واما الصنف الاخر فيشتري بايات الله ثمنا قليلا يتزلفون للحاكم طمعا في المال والجاه والاراضي والسلطة الدينية التي تصفي عليه قبولاً لدى المجتمع وبالتالي تتضخم ارصدتهم في البنوك وتتيسر امورهم في اي دائرة حكومية وتغرم الحياة الدنيا ولا يهتمون الا بمصالحهم ،فلا تنتظر من هؤلاء اي كلمة حق يقولونها للحاكم،

- واين العلماء الصادقون ؟

- منهم من اقل على نفسه داره والتزم الصمت ومنهم من صدع بالحق وهم قليل ولكنهم في غياهب السجون الان ، يا ولدي انصحك بان لا تتحدث بهذا الامر مع اي شخص فان ما اخبرتك به هو الحق ولكن كثيرا من السلاطين لا يحبونه (واخذ يللم اوراقه كمن يهم بالمغادرة)
وبدا لي باني اثقلت على الشيخ في طرح الاسئلة التي تعتبر من المحظورات عند الحاكم الفاسد والشيخ المدلس ولم يكن لها الا جوابا واحدا هو اننا ابتعدنا كثيرا عن منهج محمد ﷺ ولا سبيل للعزة الا بالعودة اليه ولكنه شيخ صادق لا يخشى في الله لومة لائم كان ياتينا في الكلية وانقطع عنا لاسباب لا اعرفها، -اتاسف لك ياشيخنا الفاضل فلقد قطعت خلوتك واثقلت عليك،
-لا عليك ياولدي حفظك الله وانتبه لنفسك ولا تتحدث في هذا الامر مع احد كما افهمتك)قالها لي الشيخ وهو يلتفت يمينه ويسرة كانه يخشى ان يكون احدا في الجوار يسمع تحاورنا،خوفا علي وليس على نفسه ،وانصرف وتركني مبعثرا لا الوي على شئ .
تملكتني الحيرة واستغفرت الله وقلت في نفسي ان لي رب عليم رحيم ساستهديه واطلبه الرشاد .الم يقل ربنا (استهدوني اهدكم)

اقتت تلك الليلة بأسوأ حال فكلام الشيخ لازال يحوم حول راسي كيف يبيع العالم دينه وهو اعرف الناس بالله ؟
ولم اشعر الا وانا اسجد لرب العرش العظيم

ودعوت الله وتوسلت اليه باسمائه الحسنی وصفاته العلی وسالته ان كان ما يحدث في العراق جهادا فيسره لي والحقني به، وتخيلت نفسي اذب عن عرض مسلمة او ادافع عن شيخ كبير ، فتاقت نفسي لذلك واطمانت به ووجدت راحة افتقدتها منذ زمن بعيد،
واخذت يا أبي ابحث عن العلماء الصادقين في مواقع الانترنت التي تتمتع بمصداقية كتنظيم القاعدة وغيرهم وصرت اتتبع مقالات المجاهدين واقارن الاقوال بالافعال حتى تبين لي الحق المبين،، واستطرد حمد بحماس كبير لم اقاطعه ابدا،،ولكني كنت اختلس النظر اليه بين فنية واخرى وهو يسترسل في حديث كانه يقرأه من كتاب مفتوح ، لاحظت ان وجهه صلبا ولكنها صلابة الزجاج ترى من خلالها انفاسه في صعود وهبوط و تسقط من عينه دمة يمسخها بلا اكراث وكأنه يلومها ان تسقط في هذا الوقت بالذات ، ويكمل حديثه:

-كنت يا أبي اعيش في حيرة كبيرة واسئلة تكتم على انفاسي تؤرقني وتقض مضجعي
لماذا لا يصدع مشايخنا الحق ؟

لماذا يحرمون الربا في فتاواهم ولا يستنكرون على الحاكم تحليله ، فها هي البنوك الربوية تفتح ابوابها امام بيت الله الحرام لمحاربة الله في ارضه جهارا نهارا ؟
لماذا يقولون ان الحل في الاسلام ويحاربون اهله ؟
لماذا ينافقون الحاكم ؟

كيف ندرس نواقض الاسلام ونراها ترتكب واحدة تلو الاخرى؟
كيف نعين كافرا على مسلم؟

كيف نحتكم الى الامم المتحدة ومجلس الامن اللذين تسيطر عليهما امريكا ،وعندنا قران امرنا ربنا بالتحاكم اليه ؟

كيف ولماذا واين ومتى ؟؟؟؟

كل علامات الاستفهام الكبيرة ازدحمت في راسي كازدحام المشايخ عند السلطان الجائر كنت يا أبي اناجي ربي ليال عديدة واتذلل اليه بان يريني الحق حقا ويرزقني اتباعه والباطل باطلا ويرزقني اجتنابه، فمشايخ السوء اراهم الله الحق والباطل فاختروا الباطل وهم يعرفون الحق ، وأدمت النجوى مع الله كل ليلة فهي السبيل لهدوء النفس واطمئنانها، الى ان قيض الله من يتولى امر اهل السنة وياخذ بزمام المبادرة ويستنهض الهمم لرفع هذا الظلم، نعم ،انهم المجاهدين لا تخلو منهم امة الاسلام حتى قيام الساعة، لم يعجب ذلك دول الصليب وبالتالي دول الخليج ايضا لأنها تأتمر بأمرهم ،،، فبدأت مطاردة المجاهدين والتنكيل بهم وقتلهم ،والزج بهم في السجون السياسية المرعبة ووصمهم بالإرهاب، بل وصل الحال يا أبي إلى سجن نساء المجاهدين وابناءهم واباءهم وقهرهم لتسليم المجاهد لجلوزة السلطان وكلاب المباحث ،لا لشئ الا انهم يدافعون عن دينهم واعراضهم!... ولم يكن هذا ليحدث لو استنكر المشايخ على الحاكم هذا الجور والاستبداد،،والحاكم يا أبي يعرف ان الشعب سيثور على هذا التنكيل بالمجاهدين ،لذلك يستخدم فتاوى المشايخ المدلسين لإضفاء شرعية على استبداده وقهره للمجاهدين وقمعهم والتخلص منهم على الطريقة الصليبية،،،، وتوصلت الى قناعة تامة بان هذا الحاكم يستخدم المشايخ كمخدر للناس كلما حولوا الاستفاقة من هذه الغيبوبة الطويلة خرجوا لهم بفتوى مخدرة من هيئة كبار العلماء ،،، كنت منصتا لحديثه فانا اعرف هذه الاحداث ولكن لم انظر لها من هذه الزاوية يوما ما، فنحن كحال كثير من الناس في ارض الحرمين لانتدخل في هذه الامور ، فلقد حرم مشايخنا ذلك واعتبروها من اثاره الفتن فالتزمنا بذلك

ثقة بعلمهم وصلاح ظاهريهم وامرهم الى الله ،،،،

وتكلم كثيرا عن ابن لادن والملا عمر والظواهري والزرقاوي والقاعدة الى ان ختمها بظهور الدولة الاسلامية في العراق ، ومن ثم الى دولة الخلافة الاسلامية وانها هي الحق وهي سبيل النجاة الوحيد في هذا البحر المتلاطم ،فأمن بها وتمكنت من شغاف قلبه وكل جوارحه،،، بل انه كان يجمع مكافآت الجامعة الزهيدة ويرسلها الى الدولة الاسلامية بطريقة لم يخبرني بكيفيتها ! وهنا كان لزاما علي ان اساله عن الطريقة التي يرسل بها المال ولماذا يخاطر بنفسه فتهمة دعم الارهاب مروعة وعواقبها وخيمة، فسألته:

- كيف كنت تفعل ذلك ؟

- لا تقلق يا أبي فمن يحبون الدولة الاسلامية كثير في هذا البلد الطيب، ولا نتعامل الا مع من يزكيهم الاخوة من الدولة،

- وما الداعي لكل هذه المخاطرة ؟

- انها لتجهيز غازيا في سبيل الله وقد جهزت اثنين من المجاهدين والمئة لله وحده وهذا اقل ما افعله لنفسي ودولتي، ولا اخفيك يا أبي بان نفسي تشنق الى اللحاق بهم قريبا ولكن الاخوة كلفوني ببعض الاعمال هنا تخص الدولة وحال الفراغ منها سأطلق الى ارض الخلافة المعمورة بشرع الله . واردف :ولولا انك حلفتي ما أخبرتك بهذا ولكنك اردتني صادقا معك،،،

- اللهم اجرني في مصيبتني ، ما هذا يا بني ؟ يبدو بانك متورط الى اذنك في هذا الامر، كاني ارى حتفك يحوم فوق راسك فان نجوت من القتل هنا ستقتل هناك، فلا حول ولا قوة الا بالله ،،،، وهل بقي عندك شيئا لم تخبرني به ؟ كنت متعبا مجهدا بدنيا وفكريا وقاربت الساعة على الحادية عشر ، فقررت مغادرة المكان والعودة للمنزل بنية اكمال الحديث غدا

- نعم يا أبي ونحن في هذا المكان المقدس (عرفات) وهناك المشعر الحرام (مزدلفة)
وهنا يا أبي خطب رسول الله ﷺ في الناس خطبة الوداع وكل من كان في هذا المكان سمع مقالته
ووعاها وهنا في هذا المكان نزلت هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً)

وأنا ارتضيت الاسلام ديناً وارتضيت دولة الخلافة ولها بيعة في عنقي ،،،
وسأختم يا أبي بهذا القسم ، وأخرج مصحفا صغيرا من درج السيارة ووضعته بين كفيه وقال :
- أقسم بالله العظيم العليم رب العرش العظيم على كتابه الكريم ان الدولة الاسلامية على حق وانها تحكم
بشرع الله من فوق سبع سماوات وانها على منهاج النبوة وان اعداءها على باطل وان مجاهديها
شهداء وهذا ما ادين الله به الى ان القاه وسأبقى على هذا الطريق ماضيا في عرق ينبض ،، حربا على
من حارب دولتي وسلمنا على من سالمها والله يا أبي لو زالت الدولة الاسلامية (لا قدر الله (من الوجود
لما شككت في صحة منهجها ولا تزعزعت عن موقعي قيد انملة حتى اهلك دونه ،، فانظر امرك ابي
ستجدني ان شاء الله صابراً ،،،،،،،،،،،،،،،،،،
وظل مطبقا على المصحف بكلتا يديه كأنه يخشى ان لا اصدقه اذا تركه ودموعه الغزيرة تتساقط على
المصحف ،،،

يا رب رحمتك ماذا حل بابني، لا اله الا الله
كم زلزلني هذا المنظر وتالمت لآلمه وغالبت دمعي لكني ما استطعت، فاخذت منه المصحف الذي لا
زال متشبثا به ورددته الى مكانه فانتبه وكانني نزعته عنه قناع للاوكسجين ،،
- هيا بني ، لنعد الى المنزل فامك قد تركتها حزينة وجلة عليك ، وتفقدت هاتفك الذي وضعته على
الصامت ووجدت لها مكالمات كثيرة فائتة ورسائل كثيرة تستفسر عن سبب التأخر عن المنزل ،،
- وأنا كذلك وجدت لها مكالمات كثيرة ،، هل تعلم امي بأمري ؟
- نعم ،، (ولم اخبره بانها هي من اخبرتني بأمره ، وهو لم يكثر بالامر فأثرت الا اذكرها)
- كنت اتمنى يا أبي ان امهد لها هذا الامر على مراحل فلقد شوه الاعلام الفاسد الحاقص صورة الدولة
الاسلامية حتى اصبح من ينتمي لها كأنه رجل الغاب يقتل بلا سبب ، وهم مجاهدون شرفاء خرجوا في
سبيل الله ، فسموهم خوارج ، ظلما وعدواناً وافتراء ،، لا بد وانها وجلة مضطربة ،، يارب سامحني
ساكملها الان ،،

- فلنغادر اولا وكلمها في الطريق يابني ،،
ادار حمد مفتاح التشغيل وغادرنا عرفات التي كانت خالية من الناس الا من بعض عمال الصيانة
استعدادا لموسم الحج القادم ، في هذه الاثناء سمعت صوت ام حمد عبر مكبر هاتفه تبكي وتلومه
وتلومني ،،،

- اين انتم لماذا لا تردون على اتصالاتي ،، حسبي الله ونعم الوكيل فيكم ،،
- أمي حبيبة قلبي ،، قررة عيني ،، سامحيني نحن في الطريق اليك يا نور العيون ،،،
وكان حمد بارا جدا بامه ،، وهي متعلقة به جدا وتهتم بأموره وتتفقد احتياجاته ،، وقد نبهتها مرارا بان
توازن في محبتها بين الابناء ، كي لا يشعرون بتفاوت المودة ، وكانت ترد علي بهذا ،،
- كلهم في سويداء قلبي ،، ولكن سبب اهتمامي الزائد به هو انه لا يطلب مني شيئا ، خشية ارهاقي
،، حتى عندما تغضبني انت ،، يخلق لك الاعذار ويهون الامر حتى يسكن غضبي ،، ولا يغادر الا وقد زال
ما اجدته عليك ،، يذكرني دائما بصيام الايام الفضيلة ،، فان كنت فضلت على اخوته ففي سريرتي فقط
واحاول ان لا اظهره امام اخوته ،،،،،،،،،،،،،،،،،، اللهم احفظهم جميعا ،

وصلنا الى المنزل وقبل ان ندخل قلت اسمع يا احمد

- لا تخبر امك بالمصائب التي حدثتني عنها وارحم قلبها الضعيف فلقد اوجعناها اليوم بعدم الرد على اتصالاتها

- وهو كذلك يا ابي

- فتحت الباب ودخلت اولاً،، رايتها متلفعة بخمار الصلاة وجهها محمر وكذلك عيناها من اثر البكاء ،، وثبت من مكانها كانها لدغت،، تخطتني بالنظر وكانني غير وجود بحثاً عن فلذة كبدها حمد ،، الذي سارع الى تقبيل راسها ويديها واحتظنته طويلاً ويكاد نشيجها يقطع نياط القلوب،، واخذت تتفقد كانه عائد من ميدان المعركة، ثم اخذت تلومه وتقرعه،، على تهوره ونصرته لما يسمى بداعش ،،،، واخذت تدعو له بالهداية وتحثه وتستعطفه وتتوسل اليه بالرجوع عما هو فيه،، وكنت اشير له بيدي من خلفها بان يجاريها ولو مؤقتاً حتى يزول عنها الخوف والقلق،، هداً حمد من روعها وجلس بجوارها يمازحها ويحاول ان يسري عنها،، وانتفضت فجأة وكانها تذكرت امراً جليلاً فقبضت على كتفيه بكلتا يديها ونظرت الى وجهه مباشرة وقالت

- حمد اريد منك وعداً صادقاً بان لا تذهب اليهم ابداً يا بني،، عهديك عاقلاً راشداً متزناً،، اخفض حمد راسه متحاشياً النظر الى عينيها (كي لا يضعف امام دموعها التي بللت خمار الصلاة،،) رفعت راسه بكلتا يديها قائلةً

- انظر الي يا احمد ،، عدني بان لا تذهب اليهم،، عدني يا احمد،،!!!!

- خيراً ان شاء الله يا ابي سيقضي الله امراً كان مفعولاً (كنت متيقناً بانه لن يقطع لها وعداً بذلك ،، فهي لم ترى ولم تسمع ماسمعه انا ورايته ونحن في عرفات وما جوابه هذا الا مسaireً وتوريةً ،، يا الهي ما اطول هذا اليوم)

- اريد وعداً يا حبيبي (قالتها هذه المرة بتوسل ورجاء وهي تمسح وجهه وودموعه،،)

- ستاتي الدولة الاسلامية يا ابي الى هنا عاجلاً ام آجلاً حتى وان لم التحق بهم ،، انها مكة عقر دار الاسلام ولن تتأخر عنها الدولة ان شاء الله،، هذا ما عدك به يانور العيون وحشاشة الفؤاد ،،

- حسناً يا بني اذا ساعتر هذا وعداً منك بانك لن تغادر اليهم (وبدا بريق الفرج يظهر على محياها ، وكانها وجدت المخرج من هذه الازمة،،،،، حنانيك ،،،،، بعض الشر اهون من بعض ، واكتفت بما قاله حمد فقد خافت ان تسترسل في نهيه وياتيها الجواب القاتل،،،،، انفض مجلسنا بسماع صوت الحق يؤذن للظهور ، ذهب حمد للمسجد وانشغلت امه باعداد الطعام يساعدها ابنتينا الصغريتين ،، فنحن قد استغينا عن الخادمة منذ سنين تلبيةً لرغبة حمد بعد حوار مع امه حول وجوب الاعتماد على انفسنا والتعاون من الجميع في تدبير شؤون المنزل بالاضافة الى انه يجب ان تتعود الصغيرتين مبكراً على العمل في المنزل ، وتم ذلك بموافقة الجميع وتعهد اخوته طواعية ان يهتم كل منهم بترتيب غرفته .كنت متعباً فصليت الظهر في رحالي فانا لم انم منذ يوم امس ولا رغبة لي في الطعام وفي المساء طرق حمد باب غرفتي وكنت بمفردي ،،،،، اذنت له بالدخول،، فدخل وبيده حاسب لوحي (اي باد) سلم علي وقال :

- ابي الحبيب،، لقد جمعت لك بعض اصدارات الدولة الاسلامية في رابط موحد ،،،،، استحفلك بالله يا ابي الا شاهدها جميعها،، فلقد وضعتها لك مرتبةً ،،،،، بدأ من احداث ما قبل نشوء الدولة الاسلامية الى مانحن فيه الان ،،،،، وارجوك يا ابي قبل المشاهدة ،،،،، ان تسال الله من كل قلبك ان يريك الحق حقاً ويرزقك اتباعه والباطل باطلاً ويرزقك اجتنابه ، فلقد دعوت الله لك بذلك مرات كثيرة تحت استار الكعبة،،،،، فان كنت للحق باحثاً ولدينك ناصحاً فسيهديك الله اليه،،

- ولكني اشترط ان لا يكون فيها قطع للرقاب اوسفك للدماغ،،فانا لا احب هذه المناظر الوحشية بتاتا،،
،فلقد شاهدت على قناة العربية اجرام فضيع ، وامور لاتليق بمن يدعي الاسلام،، ،
-نعم يا أبي ستجد بعض منها في اخر المشاهدة فلا تشاهدها ان لم ترغب ولكنك ستري سبب نشر
الدولة لتلك المناظر،،اما بشأن قناة العربية هذه فانت تعلم بانها ملك للحاكم الفاسد فلا غرابة ان تجدها
محاربة للدين وكل مايتم له بصلة،،
وستكتشف ذلك بنفسك ياقرة عيني،،فهناك اصدار خاص يتكلم عن تلك القناة الكاذبة الخبيثة وعن
الاعلام المضلل عموما،،ولي طلب عندك يا أبي قبل ان تاتي امي ،،
- هات ماعندك ،،

- سادعو يا أبي بدعاءٍ وارجو ان تؤمن بعده،،(اومات له براسي بالموافقة فرفع يديه وشرع في
الدعاء)

- اللهم ان كان ماسيشاهده ابي هو الحق من عندك فاهد قلبه اليه وثبته على هذا الطريق ،،
وان كان باطلا فاصرفه عنه وردني واياہ الى ماترضى وتحب ،،، آمين
تعجبت من قوله فانا مسلم والحمد لله ولا اشكك في ذلك ،، ولكني لم اجد بدأ من قول (آمين)
فدعاؤه منصف لي وله،،

- امين ،، امين ،،،،امين،، (قتلها ثلاثا)

رايته فرحا مغتبطا وامسك راسي برفق بكلتا يديه وقبلني بين عيني،،،وغادر
تعجبت كثيرا من ايمانه الشديد ويقينه الراسخ بالدولة الاسلامية وبانها على منهاج النبوة فكيف آلت
الامور الى هذا، اين الخلل ،بل اين ابني ؟ كنت اسمع بانضمام الشباب المغرر بهم الى داعش ولم اكن
اتوقع ان يحدث هذا في عقر بيتي ،، لقد رببت ابنائي على تقوى الله وعاونتني ام حمد في ذلك كتب الله
لها الاجر والمثوبة وكانوا كغيرهم من الاطفال يحبون كرة القدم ويشجعون الاندية الرياضية الشهيرة
ويلعبون الالعاب الالكترونية (بلاي ستيشن) ولاحقا اصبح لدى كل منهم حسابات على مواقع التواصل
الالكترونية والعالم الافتراضي كنت اوصيهم بمراقبة الله عند الدخول الى هذا العالم الالكتروني ، فمهما
حاول الوالدان ان يراقبوا ابناءهم ويفتشوا في اجهزتهم فلن يفلحوا لان هذا الجيل اصبح اعلم منا
بطرق التهرب من تطفل اهلهم ولا سبيل لصلاحهم الا بالدعاء لهم وتنمية الخشية فيهم من الله وحده
قبل الوالدين،، وحتى حمد نفسه كان يشاركهم العابهم الالكترونية ويطلعهم بكل جديد فيها،،،،، تعجبت
كيف لمن كنت اعلمه طريق الحق ان لا يراني على حق ؟،،،ولكن لا بأس لنرى كيف تفكر داعش ،،
اخذت الاي باد (وفتحتة ،،واذا بكلمة: باقية وتتمدد وعلم للدولة الاسلامية في خلفية الشاشة،،
فتحت الرابط الاول ،،وكان يتضمن مآسي المسلمين واضطهادهم في جميع بقاع الارض)

فلسطين ،افغانستان ،ايران ،الصين ،بورما ،الفلبين ،الهند ،كشمير ، الشيشان ،روسيا ،افريقيا ،الدول
العربية ، واخيرا ،،العراق وهو اشدها تنكيلا باهل السنة (وكيف تأمر حكام العرب وايران والدول
الكافرة على الفتك بمجاهدي اهل السنة،، كنت اعلم بان المسلمين مضطهدين في كل مكان ،ولكني كنت
اعزوه لضعف الدول الاسلامية في ابراز قضيتها في المحافل الدولية ،،وعدم قدرة تلك الحكومات على
مجابهة الدول الاقوى،وليس تأمر حكامها مع الكفار،، واذا بالرابط التالي يوضح تماما كيفية التآمر،،
ولا اخفيكم فقد كان المتحدث يبين بالادلة الناصعة والحجج القوية حقيقة التآمر،،
وفي هذه الاثناء دخلت ام حمد،،وجلست بجواري ،،
- ماذا تطالع يا ابا حمد ؟

-اصدارات الدولة الاسلامية ،، اعداها حمد واعطانيها لاشاهدها ، ووجدتها فرصة لاعرف حقيقة القوم
من اصداراتهم،،وسبب معاداتهم للعالم اجمع،،

- وماذا وجدت ؟

- لقد بدأت للتو ،، ويبدو ان هناك ما يستحق المشاهدة،،) نسيت ان اخبركم بانني احمل شهادة الماجستير وام حمد انتهت البكالوريوس وعملت بضع سنين كمعلمة ثم تفرغت لتربية الابناء لاعتقادها بان هذا هو دور المرأة الحقيقي في الحياة ،وهي مثقفة ومتدينة

- مابك يا ابا حمد اراك متحمسا للمشاهدة ؟

- شاهدي معي وستعرفين سبب حماستي،، ان هؤلاء القوم يتكلمون بحجج وبراهين،، لم اشاهدها في اي قناة اخبارية عربية من قبل ، شاهدي المقطعين السابقين وانا ساذهب قليلا في بعض امري ثم اعود لنتابع سوية ماتبقى،، وحين عدت اليها وجدت وجها غير الذي تركتها به،، وقالت :

- لا اله الا الله ،، هل يعقل يا ابا حمد ان يتآمر الحكام على شعوبهم ؟

- فلنتابع يام حمد حتى لا نتعجل في الحكم (فتحنا الرابط التالي ،، واذا فيه جرائم الرافضة والصفيين واعترافاتهم بالسنتهم وتفاخرهم بقتل احفاد عمر وابو بكر ، ورميهم بالزنا لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، والتبرأها الله في قرآن يتلى ،،والقتل على الهوية وتهجير اهل السنة واجبارهم على مغادرة منازلهم ونهبها واغتصاب النساء والتقتيل والتنكيل باهل السنة بابشع الطرق وبالسنتهم ومن تسجيلا تهم،،وابشعها كسر جماجمهم بما يعرف بالدريل،،،فانفجرت ام حمد باكية ،،

- حسبي الله ونعم الوكيل،،، ما هذا يا ابا حمد ؟ انا لم اشاهد شيئاً كهذا في حياتي ،كنت اسمع بعداء الروافض لاهل السنة ، ولكن لم اكن لاتوقع ان يصل الحقد الاعمى الى ما وصلوا اليه،

- يبدو يام حمد ان هناك امورا كثيرة اخفيت عنا، اعلامنا يقول السني اخو الشيعي ولا فرق بينهما واتضح ان الشيعي الذي عندنا في السعودية ولاؤه المطلق لشيعه العراق والذين هم ايضا ولاؤهم المطلق لايران، اذاً، ما فعله الشيعة في العراف باهل السنة سيفعله شيعة السعودية بنا ان تمكنوا

“ “ “ “ “ “ “ “ “ “

و للقصه بقيه
للتواصل على تويتر
@sunray5050